مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٤

البنية المكانية في رواية النوم في حقل الكرز

الباحثة : م.م. سعاد ثعبان يوسف

جامعة كربلاء– كلية الإدارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد

التخصص : اللغة العربية – النقد الحديث

البريد الإلكتروني Email : suead.th@uokerbala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: البنية ، المكان ، الشخصية ، الزمان ، الحدث.

كيفية اقتباس البحث

يوسف، سعاد ثعبان ، البنية المكانية في رواية النوم في حقل الكرز، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Spatial Structure in the Novel "Sleeping in the Cherry Orchard"

Researcher: Assistant lecturer . Suad Thaban Yousef
University of Karbala - College of Administration & Economics - Department of Economics
Specialization: Arabic Language - Modern Criticism

suead.th@uokerbala.edu.iq

Keywords : Structure, Place, Character, Time, Event.

How To Cite This Article
Yousef, Suad Thaban , Spatial Structure in the Novel "Sleeping in the Cherry Orchard",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

My research, entitled "Spatial Structure in the Novel 'Sleeping in the Cherry Orchard,'" presents a structural picture of place as an active element in this novel. Its author (Azhar Jirjis) skillfully uses place as a framework for the events that reflect the life of the character (Saeed), making him a symbol representing the condition of many Iraqi figures who lived through the temporal conflict in the period before and after the fall of the regime. The research explores how the place represented a hostile environment that drove the character away from his homeland. Through the spatial element and its relationship to other narrative elements, the narrator, using descriptive language to convey the dimensions of place, paints a picture for the reader that explains the nature of the setting and how it influenced the transmission of events at specific moments in time. It also examines how place creates an

impact on the characters at a particular moment, a moment that could not hold the same significance at another point in their lives.

The research begins with a theoretical introduction that clarifies the concepts of structure and place as elements of the novel's narrative construction. It then explores the relationship between place, character, time, and event, analyzing applied examples from the novel "Sleeping in the Cherry Orchard." The Cherry Field illustrates the relationship of the place to other elements of the narrative. I then mentioned the most important results I reached from my study of this topic, along with a list of sources.

الملخص

يقدم بحثي الموسوم (البنية المكانية في رواية النوم في حقل الكرز) صورة بنائية للمكان الذي شكّل عنصرًا فاعلًا في هذه الرواية التي استطاع مؤلفها (أزهر جرجيس) أن يجعل المكان إطارًا للأحداث التي تعبّر عن حياة شخصية (سعيد) ليجعله رمزًا يمثل حالة الكثير من الشخصيات العراقية التي عاشت الصراع الزمني في مدة ما قبل السقوط ، وما بعد السقوط ، وكيف كان المكان يمثل البيئة العدائية الطاردة للشخصية عن موطن نشأتها ، فعن طريق العنصر المكاني وعلاقته بعناصر السرد الأخرى المكونة للنص السردي ، استطاع الراوي وبلغته الواصفة أبعاد المكان ،أن يرسم صورة للمتلقي تفسر طبيعة المكان وكيف تأثر المكان في نقل الأحداث باللحظة الزمنية ، وكيف يخلق تأثيرًا للشخصيات الروائية في تلك اللحظة ، التي لا يمكن أن تكون لها الأهمية ذاتها في لحظة زمنية أخرى من حياة الشخصيات .

وقد تناولت الموضوع بمدخل نظري وضحت فيه مفهوم البنية والمكان كعنصر من عناصر البناء السردي للرواية وبعد ذلك وضّحت علاقة المكان بالشخصية والزمن والحدث ، مع تحليل نماذج تطبيقية من رواية النوم في حقل الكرز يوضح علاقة المكان بعناصر الرواية الأخرى، ثم ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها من دراستي لهذا الموضوع وقائمة بالمصادر والمراجع .

البنية المكانية في رواية النوم في حقل الكرز :

البنية مصطلح يقصد به " **شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل ، وإذا عرفنا السرد مثلًا بأنَه يتألف من القصة والخطاب فإنَّ البنية متكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد** " (١) .

أما مصطلح المكان فقد ورد معناه اللغوي في لسان العرب " **الموضع ، والجمع أمكنة [..] وأماكن جمع الجمع** "[٢] . فالمعنى اللغوي يدل على الموضع الذي يضم الشيء .

وقد ذكر المكان في القرآن الكريم في مواضع عدة منها : قوله تعالى : " **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَمَا أَنتَ مُفتَرٍ بَل أَكثَرُهُم لَا يَعلَمُونَ** " [٣] . وقوله عزَّ وجل : " **وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسكُن أَنتَ وَزَوجُكَ الجَنَّةَ** " [٤] . وقوله تعالى : " **أم حَسِبتَ أَنَّ أَصحَابَ الكَهفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَبًا** " [٥] . وغيرها من المواضع التي ذكر فيها المكان ، وكيف اكتسب أهميته من علاقته بالشخصيات التي أضفت عليه الأهمية ، أو جعلت له حضورًا في النص .

أما في الاصطلاح فإنَّ " **المكان عند القدماء يأخذ طابعًا ميثولوجيًا ، ولا توجد حلول فلسفية حول طبيعة المكان وعلاقته بالجسم والحركة والزمان ، إذ إنَّ التفسير الحسي للمكان هو السائد في تفكيرهم** " [٦] ، أما عند الفلاسفة فالمكان " **هو ما يحل فيه الشيء أو ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحده ويفصله عن باقي الأشياء** " [٧] ، أما النقاد فقالوا إنَّ المكان : " **الفسحة ، الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم ، من خلاله تتكلم وعبره ترى العالم وتحكم على الآخر وبقدر ما يمتاز هذا المكان بالوضوح على المستوى الجغرافي أو الحسي ، بقدر ما يتعالى ويركن إلى الغموض والمجهول على الصعيد الدلالي** " [٨] .

ونجد في بعض الكتب النقدية يطلقون مصطلح الفضاء بدلًا من المكان فعندهم الفضاء يتخذ أشكالًا مختلفة في النص الروائي فهناك الفضاء الجغرافي الذي تجري فيه أحداث الرواية ، والفضاء النصي الذي يمثل الأحرف الطباعية أي ما تشكله الكتابة من مساحة في النص الروائي وما يريد الروائي أن يحققه من الشكل الذي يختاره كأن يلفت المتلقي لموضوع ما فيختار نسق كتابي معين ، وهناك الفضاء الدلالي الذي يتعلق بلغة السارد الراوي وهو يرسم البعد الدلالي للمكان الذي يصوره ، وأخيرًا الفضاء كمنظور يتعلق بطريقة الراوي في خلق عالمه الحكائي وهو يحرك شخصياته الروائية في مساحة يعكس من خلالها وجهة نظره [٩] .

فالفضاء يدرس المكان مع تأثره بعناصر السرد الأخرى من زمن وحدث وشخصيات ليكون دلالة للمكان عن طريق علاقته بهذه العناصر ويتم ذلك بوساطة الوصف الذي يبرز البعد الدلالي للمكان .

وعليه يكون العنصر المكاني في مقدمة عناصر البناء السردي لأي حدث في قصة قصيرة أو طويلة أو رواية فلا يمكن أن تبنى رواية من دون مكان تتمسرح عليه أحداثها [١٠] ، إذ يعد " **المكان القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها العمل الروائي فهو يؤدي دورًا كبيرًا في احتضان**

أحداث الرواية وزمنها وشخوصها ويلعب المكان باشتراكه مع العناصر الروائية الأخرى دورًا أساسيًا في البناء والتشكيل السردي [...] فلا يمكن فهم أي عنصر من عناصر السرد الأخرى من دون تصورها ضمن إطار مكاني " [١١]، فهو الحيز " **الذي تحدث فيه اللحظة السردية** "[١٢] .

لكن هذا العنصر المكاني لا ينفصل عن عناصر البناء السردي الأخرى في الخطاب الروائي المتمثلة : بالشخصية ، والزمان ، والحدث ، ونتيجة ذلك تكون هناك علاقة بين المكان وكل عنصر من العناصر السردية ، فهو المسار أو الحيز الذي يحتوي كل تفاصيل الحدث الروائي ؛ لأنَّ " **النظر إلى المكان بصورة معزولة عن باقي عناصر المروي من زمان وحدث وشخصيات لا يقدم سوى فهم سطحي لطبيعة المسرود فالمكان يرتبط بظهور وتطور ونمو الأحداث وتداخلها وتعقدها**"[١٣] .

ولا بد من التأكيد أن المكان الروائي " **ليس مكانًا معتادًا كالذي نعيش فيه أو نخترقه يوميا ، ولكنه يتشكل كعنصر من بين العناصر المكونة للحدث الروائي وسواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث ، فإن مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث** " [١٤] .

فلكل عنصر من العناصر المكونة للموقف السردي أهمية داخل السرد الروائي ، ويرى غولدنستين أهمية المكان تأتي من الموضع الذي يختاره الراوي لرسم جغرافية الحدث الروائي ، وما الدور الذي يترتب على هذا الوصف المكاني وعليه فتكمن وظيفة المكان من ثلاث عناصر هي : موضع الحدث ، والتشخيص الوصفي لهذا الموضع ، والدور الذي يترتب نتيجة ذلك ، فعندما يختار الراوي مكان (موضع الحدث) قد يكون هذا المكان واقعيًا أو مستعارًا منه أو يخلق الراوي مكانًا سحريًا مستعينًا بتقنية العجائبية فيصبح مكانًا عجائبيًا ، وحتى سعة المكان تختلف ، وتعدديته وفقًا لما يحتاجه الحدث السردي .

فتشخيص الراوي للمكان في عمله السردي بوساطة الوصف يعكس لنا ماهية المكان سواء كان وصفا سطحيا ، أو يكتفي بذكر المكان ، أو يكون وصفًا دقيقًا لكل تفاصيل المكان من شكله ولونه ، وغيرها من الجزئيات التي تعكس لنا دلالة المكان في السياق النصي للسرد .

ونتيجة لهذا الوصف سيظهر الدور الوظيفي للمكان عن طريق تهيئة القارئ مسبقًا لأحداث مستقبلية مرتبطة به ، أو تصبح للمكان وظيفة رمزية تحتاج إلى جهد من القارئ ليؤوله ويخلق جوًا مشوقًا في النص ، إضافة إلى وظيفة احتواء الأحداث لسير السرد فأحيانًا يسير السرد في

دائرة مغلقة أو مفتوحة وفقًا لما يحتاجه الحدث من خشبة تتمسرح عليها الأحداث وتترابط وتتطور إلى العقدة ثمَّ الحل وهذا كله يؤثر في سرعة السرد [١٥] .

وقد صنف باشلار المكان إلى أليف ومعادي وفقًا لما يتركه في نفسية الشخصية فالمكان يكون أليفًا لارتباطه " **بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان ، والتي يمكن ان تكون قيمة ايجابية ، قيم متخيلة سريعًا ما تصبح هي القيم المسيطرة** " [١٦] ، فهو " **كل مكان عشنا فيه ، وشعرنا بالدفء والحماية بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا** "[١٧] ، أما المكان المعادي فهو مكان " **الكراهية والصراع لا يمكن دراسته إلا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليًا والصور الكابوسية** " [١٨] فهي " **أماكن لا يشعر الإنسان بالألفة نحوها ، بل على العكس من ذلك يشعر نحوها بالعداء ، وهذه الأماكن أما يقيم فيها الإنسان مرغمًا كالسجون والمعتقلات والمنافي ، أو ان خطر الموت يكمن فيها لسبب أو لآخر كالصحراء مثلًا** " [١٩] فعدائية المكان ، وألفته ترتبط بالأسباب التي تضفي عليه هذه الصفة ، فقد يكون مكان ما معاديًا في لحظة زمنية معينة ، لكنه يكون أليفًا في لحظة زمنة أخرى ، فمتى ما شعرت الشخصية بالإطمئنان في موضع ما كان أليفًا ، وبالعكس متى ما شعرت بالقلق والخوف والاضطراب شكل مكانً معاديًا [٢٠] ، أما مول ورومير فقسما المكان وفقًا للسلطة التي تخضع لها الأماكن في النص الروائي ، وهي أربعة أماكن :

١ـ عندي : وفيه يمارس الفرد حريته فتكون له سلطة فهو المتحكم بيها .

٢ـ عند الآخرين : وفيه يخضع الفرد لسلطة فرد آخر وعليه أن يعترف بها .

٣ـ الأماكن العامة : تكون ملكيتها للدولة ، وهناك يكون رجال الدولة هم المتحكمين والفرد ليس له حرية .

٤ـ المكان اللامتناهي : وهي أماكن بعيدة عن سلطة الدولة وعادة تخلو من الناس كالصحراء فهي أرض لا تخضع لسلطة [٢١] .

وقد قسم حسن بحراوي الأماكن إلى : أماكن إقامة اختيارية ، واجبارية ، وأماكن انتقال عمومية وخصوصية [٢٢] ، ومنهم من قسمه إلى مكان مغلق ومفتوح وفقًا لاتساعه وانفتاحه فالأماكن المغلقة " **التي حددت مساحتها ومكوناتها كغرف البيوت والقصور فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية [...] فهو مكان مؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية** " . [٢٣]

إنَّ المسار السردي لرواية (النوم في حقل الكرز) تفصح عن مكانين رئيسين للرواية هما : (العراق ، والنرويج) وكليهما مكانين واقعيين ، فالروائي عندما يختار مكانًا لا بد أن يكون "

عايشه أو سمع عنه " [٢٤] ، أو يكون هذا المكان أسطوريًا من خياله وهذا قلما نجده في الروايات العربية [٢٥] .

فالعراق مثل مكان النشأة للشخصية الرئيسة (سعيد) ، أما النرويج فمثلت مأوى الغربة المكانية له ، فما تعرض له في مكان النشأة من هلع وخوف بسبب السلطة أدى إلى أن يكون في الغربة التي هي حصيلة ما عاشته الشخصية .

إضافة إلى الأماكن الأخرى التي ذكرت في المسار السردي منها: (عمان ، سلوفاكيا ، الحدود التشيكية ، أطراف مدينة هانوفر ، ستورغاتا ، مركز التسوق ، مركز الشرطة ، مدينة آلتا ، ...) كما يلحظ جميعها أماكن واقعية عايشتها الشخصية بقلق وخوف من أن يمسك ويرسل إلى العراق .

عند وصوله إلى النرويج التي مثلت للشخصية مكانا للنجاة والمأوى التي تبحث عنه للعيش بسلام وأمان بعيدا عن الواقع المرير الذي عايشته الشخصية في موطن النشأة .

إضافة إلى أماكن أخرى كانت ضمن المسار السردي الذي قصدته الشخصية للوصول إلى المأوى حتى وإن كان بعيدا عن وطنه ، فالوطن بالنسبة للشخصية مكانًا معاديًا .

إن المسار السردي للرواية انفتح على تعددية الأماكن ، لكنها جميعا أماكن واقعية بعيدًة عن العجائبية فالراوي انطلق من (النرويج) ، لتشكل نقطة البدء في رحلته لتصوير الثيمة الأساسية للرواية المتمثلة (بانسلاخ الهوية) وهذا ما نجده في النص المجتزئ عندما يقول سعيد : " **زارني ذات مرة في شرفة الشقة مقطوع الرأس يخرج الصوت من ثقب أسود في عنقه ، وحين اقتربت منه تلاشى مع الريح ، [...] ولكم توسلته أن يكشف لي عن وجهه لكنّه ، واحسرتاه ، لم يفعل ! في الواقع أنا لا أعرف شكل أبي من قبل [...] لقد غاب في سراديب الضياع قبل مجيئي إلى الدنيا** " [٢٦] .

أما المكان الفاعل في الرواية أيضًا وهو مكانًا افتراضيًا قصدته الشخصية (اللابتوب) كان له دور في سيرورة الأحداث ، فالعالم الافتراضي كان وسيلة لها دور وظيفي في علاقة الذات المتمثلة (بسعيد) الشخصية الرئيسة في الرواية وهو في بلاد الغربة ، مع عبير الصحفية في العراق التي شكلت حلقة الوصل بين الحاضر والماضي .

إنَّ البنية المكانية تشكلت بعلاقته مع عناصر أخرى حاضرة في البناء السردي للنص الروائي وتمثلت بالعلاقات الآتية : (علاقة المكان بالشخصية ، وعلاقة المكان بالزمن ، وعلاقة المكان بالحدث) سأبين كيف صور المكان في رواية النوم في حقل الكرز من علاقته بعناصر البناء السردي .

المحور الأول

علاقة المكان بالشخصية

الشخصية " **ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع وعن ديناميةالحياة وتفاعلاتها** " (٢٧) .

ولما كان المكان منذ القدم يمثل سجل لثقافة وفنون وأفكار وأخلاق مجتمع نشأ نتيجة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه وهو يورث ماضيه إلى مستقبله ، فالمكان يكشف سايكولوجية ساكنيه وكيفية محاكاتهم للطبيعة وتعاطيهم مع محيطهم الذي يشغلوه (٢٨) .

إذ إنَّ العلاقة بين الشخص والمكان علاقة قديمة فمنذ نشأة الإنسان وهو يشغل حيزًا يعيش فيه ، وهذا الحيز فرديًا وجماعيًا ، حيزه الفردي يمارس فيه حريته ، أما حيزه الجماعي الذي يتكون من ممارسته للعلاقات مع غيره من الأفراد ، وفي هذا الحيز المكاني يكون خاضعًا لنظام موضوع تغيب فيه حرية الفرد (٢٩) ، و " **يمكن أن نجمل طبيعة علاقة الإنسان بالمكان في ثلاثة محاور : العداء ، الألفة ، الحياد ، وتتمثل الأماكن الأليفة في البيوت ، المقاهي ، الحجرات الدافئة ، الطبيعة ، دور العبادة ، غرف النوم ، الحدائق ، المتاحف ، بينما تتمثل الأماكن العدائية في السجون ، والمدن الغريبة ، والمنافي ، والأقبية ، وغرف التحقيق ، أما الأماكن المحايدة فيعتمد حيادها على نفسيات الشخصية وطبيعة العلاقة التي تخوضها مع المكان** " (٣٠) ، فللمكان الذي تختاره الرواية لتدور فيه أفعال الشخصيات دوره في تكوين البعد الاجتماعي والاقتصادي للشخصية ؛ فالأماكن الدالة على الثراء والأبهة تختلف عن الأماكن الموصوفة بالفقر والمستوى الاقتصادي المتدني ، وفي كلتا الحالتين يرتبط هذا الوصف بالأطر الثقافية السائدة في المجتمع وأبعادها السيموطيقية ذات الدلالة على صعيد التراتب الطبقي لمن شغل هذا المكان " (٣١) .

وعليه فإنَّ المكان في الرواية لا يظهر إلا عندما تقوم الشخصيات بدورها متأثرة بالبيئة التي تملأ حيزها لتكشف لنا عن الحالة الشعورية والتغيرات التي حصلت لها نتيجة للبيئة التي تعيش فيها (٣٢) .

وهذا التأثير بالبيئة يعكس لنا ألفة المكان الروائي أو عدائيته للشخصية لما تتركه من حالة شعورية في نفسية الشخصية في حيزها الروائي .

فالمكان لا تظهر معالمه في النص الروائي إلا نتيجة للتأثير الاجتماعي ، فسمات المكان حصيلة أفكار وممارسات أفراد في مجتمع ما كونوا ظاهرة صنعوا منها أبعاد جديدة انعكست على المكان (٣٣) ، إذا " **تعقد بعض الروايات تراسلًا رمزيًا بين الحالة النفسية والانفعالات للشخصية**

والمكان فتأخذ الأماكن دور المرايا العاكسة للكوامن النفسية ، وصراعاتها الداخلية إزاء الأحداث لتصبح الأوصاف الملاصقة لهذه الأماكن في بعض مراحل السرد تعادلات رمزية ذات دلالة في سياق التشخيص إن طبائع البطل وسلوكه الحياتي ومزاجه تصل إلى المتلقي من خلال الجزئيات المادية للمكان " (٣٤) .

يلحظ علاقة المكان بالشخصية من العتبة الأولى للرواية وهو عتبة العنوان (النوم في حقل الكرز) ، إذ ربط الراوي بين (النوم) الذي هو الراحة والاسترخاء للشخصية ، وبين المكان (حقل الكرز) وعندما نأتي إلى الربط بين العنوان وأحداث الرواية ألحظ كيف استند الراوي إلى علاقة (حقل الكرز) بإحدى شخصيات الرواية وهو (السيد ياكوب يرندال) شخصية تعرف عليها سعيد في مكان الغربة (النرويج) مكانه يقع مقابل شقته .

فعند تتبع الحوار الذي جرى بينه وبين سعيد عن طريق استرجاع استذكاري :" **كان ياكوب قد اشترى ، بعد بلوغه السادسة والثمانين عامًا ، حقلًا للكرز في طرف المدينة ، وأوصى أن يدفن فيه بعد مماته . سألته حينها : " سيد ياكوب ، لماذا تريد الدفن في هذا الحقل ؟ " فقال وهو يمضغ ثمرة كرز بروية وتلذذ : " تقول أسطورة قديمة بأن الإنسان يتحول بعد الموت إلى موجود آخر يتلائم مع ما حوله [...] لا أدري إن كان جسد جاري الطيب هذا قد تحلل وأمسى شجرة كرز ام لا [...] آه لو لا الطغاة لكان أبي الآن نائمًا في قبر كقبر السيد ياكوب ، ولربما تحول إلى نخلة شاهقة أو شجرة سدر وارفة الأغصان قلت في سري مواصلا المشي بين القبور** " (٣٥) .

يلحظ من هذا الاسترجاع الاستذكاري عندما كان سعيد يبحث عن رفات والده في المقبرة ، فالسؤال الذي يطرح لماذا جاء الاسترجاع الاستذكاري مرتبطا (بالنوم في حقل الكرز) ؟

أولًا : استذكار الشخصية (سعيد) وهي تحاور ذاتها للمقارنة بين مصير والده ، وبين مصير ياكوب ، فوالده دفن في مقبرة جماعية فحتى في موته لم يحضَ بمكان مستقر ، أما (ياكوب) فقد هيأ لنفسه حتى بعد مماته مكانًا مستقرًا لجثمانه .

ثانيا : عنوان الرواية (النوم في حقل الكرز) نجده يتكرر في السرد الروائي مرتبطا بأمنية (ياكوب) بأنَّ يدفن في حقل الكرز الذي هيأه لنفسه ، هذه الأمنية ليست اعتباطية وإنما فيها تناصًا من أسطورة قديمة في التراث الياباني ذات أبعاد اجتماعية ، فهناك أسطورة تتحدث عن شجرة الكرز تسمى (شجرة الكرز المقدسة) وهي من الحكايات الشعبية اليابانية تتحدث هذه الحكاية عن ابنة إحدى سكان قرية (كاغامي) كان والدها ثريا ، وعندما أصبح عمرها في السابعة عشر قرر تزويجها ، لكن ابنته كانت تريد الزواج من رجل تكن له

الحب ، سألت (هانانو) خادمتها (يوكا) ماذا تفعل ؟ فأخبرتها أن تذهب للمعبد والصلاة لإله الحب (موسوبي نوكامي) وكان بجنب هذا المعبد شجرة كرز يطلق عليها (كانزاكورا) أو (شجرة الكرز المقدسة) تكريما لهذه الشجرة بنى مزار إله الحب . وهي شجرة موجودة منذ مئات السنين تقول الأسطورة إنَّ فيها روح تتجلى أحيانا بشكل شاب قول أحد الكهنة [٣٦] .

لذلك كان الحوار الذاتي الاستذكاري لسعيد بأنَّ والده لو لم يكن بذلك الوقت والمكان لأصبح ربما شجرة كرز أو (نخلة شاهقة أو شجرة سدر) فالنخلة رمز للشموخ والعلو والرفعة في العراق، أما السدر فيستعمل في تغسل الميت ، فهذا التناص يريد أن يوضح الراوي من أنَّ الشخصيات المذكورة حتى بعد موتها لم تحضَ بما تحلم به .

يلحظ في موضع آخر من الرواية ارتباط المكان بالشخصية وإنَّ له تأثيرا كبيرًا عندما يسرد الراوي على لسان سعيد : " **لم أكترث وقتها لما حدث أو ما سيحدث قدر ما شغلني حال أمي ، أي محنة تلك التي وضعت السماء فيها أمي ؟! وأي قدر سيّئ جعلها أمًا عراقية ؟! أن تكون المرأة أمًا في العراق فذلك يعني بأنّها كائن سيئ الحظ .. هذه البلاد لا تشبع من قهر الأمهات !** " [٣٧] .

فكلمة (البلاد) التي تمثل (العراق) هو مكان معادي للأمهات فربط الراوي بين شخصية الأم وما تعانيه من ألم وحسرة وخوف على ولدها في (العراق) ؛ بسبب السلطة القمعية إذ هنا سياسة البلد هي السبب في هذه الحالة التي تعيشها كثير من أمهات العراق فالعدائية كسبها المكان من السلطة .

من الأماكن الفاعلة أيضًا في الرواية (جهاز الحاسوب) الذي كان سببا في عودة (سعيد) إلى العراق ، فالرسالة التي قرأها سعيد كانت من (عبير) تقول فيها :

" **مرحبًا سعيد ..**

هنالك أمر هام وغير قابل للتأجيل

عليك أن تعود إلى بغداد فورا

تحيات

عبير " [٣٨] .

كانت لقاءاتهم عبر هذا الجهاز فهي لقاءات حوارية ، بسبب البعد المكاني ، لو جئنا إلى حوار عبير يلحظ فيه اشفاق ؛ لأنَّ طلبها من (سعيد) بأن يعود للعراق كان من أجل أخذ عظام والده التي عثر عليها في إحدى المقابر الجماعية .

فالأماكن التي تضمنتها الرواية أغلبها أماكن معادية للشخصية فموطن النشأة عاشته الشخصية بخوف وقلق من ملاحقة السلطة له وتعقب تحركاته ، أما المكان الآخر الذي لجأ إليه ليحصل على الاستقرار والأمان الذي فقدهما في بلده فيبقى مكان غربة ، حتى رغبته التي كان يحلم بها لم تتحق بأن يعمل كاتبا ، وإنما عمل ساعي بريد ، لكنه جعل من الليل وقت لممارسة هوايته في الكتابة .

المحور الثاني

علاقة المكان بالزمن

علاقة المكان بالزمان في الرواية علاقة وثيقة ، إذ إنَّ كثيرًا من الأحيان يكون للمكان أهمية كبيرة في المسار السردي في لحظة زمنية محددة لا تكون الأهمية له ذاتها في لحظة زمنية أخرى .

فلكل نص سردي " **نقطة انطلاق في الزمن ونقطة إدماج في المكان ، أو على الأقل يجب أن تعلن عن أصلها الزماني والمكاني معًا ، فالرواية القائمة أساسًا على المحاكاة ، لا بد لها من حدث ، وهذا الحدث يتطلب بالضرورة زمانًا ومكانًا** " (٣٩) .

فالعنصر الزماني من العناصر الملاصقة للنص السردي ، وهذا الزمن متعدد في فن القص ، فهناك أزمنة خارج النص تتعلق بزمن الكتابة التي يؤلف فيها الروائي نصه ، وزمن القراءة التي يقرأ فيها المتلقي النص ، أما الأزمنة الأخرى داخل النص وهو الزمن التخييلي ؛ أي زمن الخطاب الذي يختاره الراوي لترتيب أحداث روايته ، وتتابعها الزمني ، إضافة إلى الزمن التاريخي الذي يمثل المدة الزمنية التي يسرد عنها الراوي الأحداث ليصور موضوع ما في زمن محدد ، وهذا الزمن (الداخلي) هو الذي شغل اهتمام النقاد (٤٠) .

فالزمن في الرواية هو زمن الخطاب الروائي الذي يرتبط "**برغبة المؤلف في الطريقة التي يختارها لتقديم قصته ، فيمكن أن يبدأ من أيّة نقطة يختارها المؤلف ، أي يمكن أن يبدأ زمن الخطاب من نهاية زمن الحكاية ثم يعود إلى البداية ، أو يبدا من وسط الحكاية ثم يعود إلى البداية تارة أو يقفز إلى الأمام تارة أخرى** " (٤١) ، فهو زمان مرن ليس واقعيًا يعتمد على التقنيات الزمنية المتمثلة بالحذف أو القفز أو التكثيف للمشاهد السردية وفقًا لما يحتاجه النص وهذا يؤثر على السرعة الزمنية لسرد الأحداث (٤٢) ، فالزمن الروائي زمن نفسي يجسد الإحساس بالزمن وما ينتج عنه ، وليس الزمن نفسه ؛ أي ليس الزمن الفيزيائي الطبيعي المتمثل بالساعات واليوم والسنة والتقويم وغيرها (٤٣) .

عندما نتتبع المكان الذي ذكر في الرواية نجده تتغير ماهيته وفقًا للزمن الذي يذكر ، فمن النماذج على ذلك نلحظ (العراق) قبل سقوط الحكم ، وبعد سقوط الحكم تغيرت معالمه الثقافية التي سادت في الزمنين .

المكتبة أول مكان كان سببا في غربة سعيد : " **ففي أحد الأيام كنت في طريقي إلى المكتبة لاستعارة بعض المراجع من أجل الشروع ببحث التخرج لحق بي أحد الزملاء مناديًا : " سعيد .. سعيد .. من فظلك انتظر كان شخصًا حُشريًا ، يدس أنفه في ما لا يعنيه ، ولا أحد يطيقه [...] أتذكر انه استعار مني محاضرات الثقافة القومية الدرس الكريه الذي حشرته وزارة التعليم العالي في المنهج [...]** " **نعم ، عزيزي .. تفضل .**" **أجبته بعدما توقفت والتفت نحوه . أعاد لي المحاضرات مبتسمًا :**

" **شكرًا لكَ .. أضحكتني الهوامش .** "

"**أية هوامش ؟** ".

" **الهوامش المكتوبة بقلم الحبر في الأسفل .**" " (٤٤) .

ذكر المكان من دون تحديد الزمان صراحة وإنما ربط الحاضر المتمثل بالغربة ، بالماضي المتمثل بلحظة لقاء سعيد بذلك الشخص زميل الدراسة الذي كان سببًا في جعل حاضر الشخصية تعيش بهلع وخوف من أن يمسك وأدت إلى غربته إلى بلاد النرويج محطمة طموحاته بأن يصبح كاتبا لذلك دخل كلية الآداب .

لحظة لقائه بوالدته عند محطة الباص : " **لا عيش لك هنا بعد الآن ... خذ هذا المبلغ وهاجر قبل أن تفجعني بك** "

" **من أين جئتِ بالمال ؟** "

" **لقد بعت ماكنة الخياطة صباح اليوم ، لا حاجة لي بها .. ارحل من هنا أرجوك .**"

" **إلى أين أذهب يا أمي ؟** "

"**أرض الله واسعة يا ولدي** " (٤٥) .

فظرف الزمان (الآن) ارتبط بظرف المكان (هنا) يقصد العراق مثل ارتباط الزمان بالمكان الذي أصبح معاديًا وغير آمنًا للشخصية .

فالغربة المكانية التي ذكرها الراوي في سرده ربطها جميعا بلحظات زمنية كانت نقطة تحول في مصير الشخصيات ، وهي :

وقت لقاء سعيد بزميل الدراسة في المكتبة الذي استغل كلام سعيد ليخبر عنه .

وقت البحث عنه من قبل الأمن واقتحام منزلهم .

وقت لقائه بوالدته .

فمثلًا إبراهيم خال سعيد كان قبل السقوط رفيقًا في الحكم الصدامي ، لكن بعد ٢٠٠٣ أصبح من الذين يرتدون عمامة ، فالمكان واحد ، لكن الزمن لعب دورًا في رسم حدود المكان مستقيا من الواقع المعاش في تلك اللحظة الزمنية التي جعلت من الشخصية تأخذ من الغطاء الديني زياً لتحقيق رغباتها الشخصية ، وهذا موجود في كل زمن هناك من يستغل لتحقيق غايته.

وفي موضعا آخر من الرواية تتضح العلاقة بين المكان والزمن عندما يسرد الراوي : " **سارت بنا الشاحنة نحو مدينة كيل لم يتفوه الرجل بكلمة واحدة طوال الطريق وصلنا إلى الميناء بعد ثلاث ساعات تقريبًا نطق أخيرًا قال بأنَّ السفينة الراسية أمامنا ستبحر بعد خمس وعشرين دقيقة نحو مدينة أوسلو [...] كنت الوحيد بينهم [سعيد] الذي ينوي السفر إلى أوسلو** " (٤٦) .

الأماكن المذكورة : (الشاحنة ، مدينة كيل ، الميناء ، السفينة الراسية ، مدينة أوسلو) نلحظ أنها جميعا أماكن ملاصقة للزمن فالرحلة تكون وفق نظام زماني منتظم الوجود فالوجود الزماني للشخصية يحقق تواجدها في المكان الذي سينتهي مصيرها أو هدفها فيه ، فالعنصر الزماني يعد عنصرًا فاعلًا في الأماكن المذكورة .

وعندما يسرد الراوي كلام أم سعيد وهي تروي لولدها كيف أحرقت كل ذكريات والده : " **ليلة القبض عليه ، كل كتبه وأوراقه ومذكراته وألبومات صوره . هي من أخبرتني بذلك قالت لي في إحدى الليالي ، وبصوت خافت ، بأنها أوجرت تنور الطين في ساعة خوف وفزع ، وأحرقت كل ما يتعلق بأبي ويدل عليه ، وكل ما تخشى عليه منه** " (٤٧) .

في هذا المقطع السردي يلحظ اختار الراوي توقيتًا نفسيا للزمان " أوجرت تنور الطين في ساعة خوف وفزع " التنور مثل المكان أو الملجأ التي قصدته الشخصية للتخلص من كل شيء ماضي يؤثر على حاضرها الذي تعيشه بخوف ، وقلق فهذا الماضي يؤثر على حاضر كل من تربطه به صلة وخاصة ولده (سعيد) .

أما في موضع آخر من الرواية يحدد الراوي الزمن : " **لقد بدأ موسم العودة إلى بغداد في نيسان ٢٠٠٣غادر حينها آلاف العراقيين منافيهم ، عائدين إلى هناك بمحض إرادتهم منهم من كان يلهث خلف السلطة مثل كلب صيد شره ، ومنهم من عاد ليستثمر أمواله في مشاريع تبيض له ذهبًا صافيا بلا ضرائب ، ومنهم من ظن بأنّ الوطن صار واسعًا بما فيه الكفاية لحمله . كنت أراهم يحزمون حقائبهم ، تاركين خلفهم سنوات ثقيلة من الغربة ، لكني لم أفكر**

يومًا بذلك ، ولم أتساءل ولو على سبيل الفرض : " لماذا لا أعود إلى الديار ؟ " فالأمر محسوم لدي مبكرا " (٤٨) .

فالمكان في هذا المقطع السردي تغيرت طبيعته مع التحديد الزمني المذكور (٢٠٠٣) فهنا أصبح موطن أمان للشخصيات بعد أن زال السبب وراء منفاهم وهي السلطة عندما يقول الراوي : " سنوات ثقيلة من الغربة " توحي هذه العبارة إلى أن الأماكن التي ارتادها اللاجئين تبقى أماكن غربة فهنا صور الراوي بوصفه الدقيق سنوات الثقل ربط المكان بالزمان النفسي ، تبن الشخصية الرئيسة من وجهة نظرها أن عودة تلك الأشخاص كانت مرتبطة بأهداف مختلفة فمنهم لحبه للسلطة ، او بعضهم من أجل مشاريع تكسبهم ، وبعضهم من كان في تصوره أن المكان أصبح نتيجة للزمان المذكور صالحًا للعيش ، لكن شخصية سعيد لماذا لم تكن تفكر في العودة ؟ يتضح أن الشخصية لم تمتلك ماضيًا في المكان المذكور (العراق) أي ذكريات تجعلها تشعر بالرغبة في العودة فلم يبق له لا أهل ولا مستقبل ينظره ، فالماضي سببا في الحاضر الذي يجعل من المكان مجردًا من أي تفصيلة تربطه لعودة الشخصية له .

يلحظ المسارالزمني للمكان السردي يبدأ بزمن استذكاري في (النرويج) وهو يرى طيف والده مرات عديدة ، ثمَّ العودة إلى موطن النشأة العراق بعد زمن سقوط الحكم ؛ لأخذ رفاة والده ، ثمَّ بعدها يعود إلى (النرويج) لتكون نهاية حياته هناك ، فكل الأماكن التي ذكرت كان الزمن هو الذي أضفى عليها الخصوصية لتجعل الشخصية تقصدها .

المحور الثالث

علاقة المكان بالحدث

الحدث السردي " **سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ، ووسط ،ونهاية ، نظام نسقي من الأفعال** " (٤٩) .

أي إنَّ الحدث يتكون من بداية وقوع الحدث ، ثمَّ ينمو ويتطور وتتشابك تفاصيله إلى أن يصل إلى النهاية إذ يكتمل المعنى الذي يريد الراوي أن يسرده ويوصله للمتلقي (٥٠)

والحدث السردي هو عنصر من عناصر بناء الرواية قديمًا وحديثًا إذ " **كان يرد الحدث في الرواية لتعبئة الفراغات ، فكان الحدث أجوف ، أما القص المعاصر اعتمد الحدث كمكون رئيس وأخذ يهتم ليس بالأحداث الرئيسة فحسب ، بل يهتم بالأحداث البسيطة مهما كانت بساطتها ، فالحدث جزء من حياة الإنسان ، يؤثر في جريانها ويؤثر في تكوين الشخصية البشرية نفسيًا وثقافيًا ، حسب تراكم الخبرات** " (٥١) .

إذ " يرتبط الحدث بالشخصية ارتباطا قويًا ، فالحدث هو الشخصية ، وهي تعمل ، ووحدة الحدث وتكامله لا تتحقق إلا بتصور الشخصية وهي تعمل عملًا له معنى ، والمعنى هنا هو الذي يمنح القصة أدبيتها ويبعدها عن التاريخ "(٥٢) .

وهذا يعني أنَ " **الشخصية الروائية هي صانع رئيس للحدث ، وهذه الشخصية من خلال تأثرها بالمواقف اجتماعية كانت أم سياسية أم اقتصادية ، تنطلق لتصنع الحدث الذي يولد مجموعة مواقف جديدة تتناسب والطارئ الحدثي الجديد** " (٥٣) .

ولما كانت الرواية تمتاز بتعدد وتطور أحداثها فهذا " **يفترض تعددية الأمكنة واتساعها أو تقلصها ، حسب طبيعة موضوع الرواية . لذلك لا يمكننا أن نتحدث عن مكان واحد في الرواية ، بل صورة المكان الواحد تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها** "(٥٤) .

فإنَّ " **الرواية القائمة أساسًا على المحاكاة لا بد لها من حدث وهذا الحدث يتطلب بالضرورة زمانًا ومكانًا ، إلا إنَّ المكان الروائي هو الذي يستقطب جماع اهتمام الكاتب وذلك لأنَ تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي** "(٥٥) .

وهذا يعني إنَّ أي " **حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين ، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني** " (٥٦) .

وفقًا لذلك سأنطلق في الفقرات التالية لأبين علاقة المكان بالحدث في رواية النوم في حقل الكرز ، وكيف بنيت الأحداث السردية للرواية .

بُنيت رواية النوم في حقل الكرز على بنية سردية مزدوجة ، تتألف من حكاية إطار يمثلها (المترجم) التي لم تستغرق سوى ثلاث صفحات تمثل استهلالًا ، وصفحتان في نهاية الرواية ، تمثل تتمة للبنية الحكائية للقصة المترجمة ، أما الحكاية الأخرى وهي الموضوع الرئيسي للرواية المتمثلة بقصة (سعيد) التي يحصل عليها المترجم ، ويقوم بترجمتها ، ويتباين بناء الأحداث في كل من القصتين .

فالبنية الحكائية للمترجم جاءت ذات بناء متسلسل للحدث ، إذ تتسلسل الأحداث فيها في خط زمني واضح يبدأ بلحظة تلقيه دعوة خاطئة ، ويتبعها بحصوله على مخطوطة الرواية من رئيسة التحرير (هلينيا) ، ثمَّ قراءة الرواية وترجمتها ،وتنتهي بكتابة تتمة يغلق بها الرواية بتحديد المصير الذي انتهى إليه الشخصية الرئيسة (شخصية سعيد) ، فالحدث هنا يسير من دون تعقيد زمني ، أو استرجاع سردي ، وإنما اعتمد على التطوير المنطقي للأحداث مما يمنح القارئ إدراكًا زمنيًا مستقرًا .

إذ يبدأ النص الحكائي للرواية في بلاد النرويج وهو يصف كيف وصلت المخطوطة إلى المترجم عن طريق خطأ يقع به ساعي البريد " **لولا خطأ وقع فيه ساعي البريد لما تم هذا الأمر [...] كانت دعوة عامة خالية من الأسماء ، مرسلة من قبل صحيفة داغ بوستن واسعة الانتشار لحضور حفل يوبيلها الذهبي [...] توجهت لي بالسؤال (رئيسة التحرير هيلينا) يعني أنك تعرف سعيد ينسين ، الكاتب النرويجي من أصول عراقية . فقلت (المترجم) : نعم وكيف لا أعرفه ؟ كنت من المواظبين على قراءة ما ينشره في جريدتكم . [...] تناولت المخطوطة من يدها وشرعت على الفور بتقليبها وقراءة الصفحات الأولى وبعد عامين كاملين وبفضل خطأ ساعي البريد ذاك تمت الترجمة فكان هذا الكتاب** " (٥٧) . ويختتم الراوي السرد بتتمة من قبل المترجم أيضًا في بلاد النرويج وهو يسرد كيف قامت هيلينا بمراسم دفن جثة سعيد في حقل الكرز بعد أن حصلت على موافقة من ورثة السيد ياكوب جاره المتوفي قبل أعوام ليدفن في حقل الكرز ، وهي تقول : " **هنا ينام سعيد ينسين .. المجد لمن نام في حقل الكرز** " . (٥٨) .

أما بناء الحدث السردي للبنية الحكائية لقصة سعيد المترجمة فكان دائريًا ، إذ تبدأ الرواية المترجمة وتنتهي بصورة الأب ، لكنها تتغير دلاليًا بين الرؤية في البداية ، والرؤية في النهاية ، ففي البداية يرى والده بشكل متكرر و بصورة غير مكتملة ومشوه كلما شرد ذهنه في بلاد النرويج " **كان يقف على ساق واحدة مثل تمثال أصابته شظية تائهة لم تكن ملامحه بادية للعيان بما يكفي [...] لم تكن المرة الأولى التي أرى فيها أبي ، إذ اعتاد أن يزورني بين الحين والآخر ، ويظهر أمامي كلما شردت وتاه عقلي [...] زارني ذات مرة في شرفة الشقة مقطوع الرأس يخرج الصوت من ثقب أسود في عنقه ، وحين اقتربت منه تلاشى مع الريح [..] في الواقع ، أنا لا أعرف شكل أبي من قبل لم أره يومًا في حياتي ، ولا أحتفظ له بصورة واحدة لقد غاب في سراديب الضياع قبل مجيئي إلى الدنيا** " (٥٩) .

وفي ختامها يرى والده في بغداد بشكل واضح وسيمًا ومشرقًا وسط الانفجار الذي خلف الخراب والدمار والجثث المتفحمة حوله " **رأيتُ أبي واقفًا ينظر نحوي بشفقة على غير العادة ، كان مكشوف الوجه تمامًا ، وسيمًا ومشرقًا رغم أنهار الحزن المحفورة في جبينه مددت يدي نحوه فأمسك بها أخيرًا وتلاشينا** " (٦٠) .

وبين هاتين اللحظتين السرديتين يوزع الراوي الأحداث مستعينًا بتقنية الاسترجاع ليبين السبب وراء لجوء سعيد إلى النرويج هروبًا من السلطة خوفًا من أن يكون مصيره كمصير والده ، ثمَّ يعود إلى بغداد بعد سقوط الحكم نتيجة رسالة من الصحفية عبير تصله عبر البريد :

" مرحبًا سعيد ..

هنالك أمر هام وغير قابل للتأجيل عليك العودة إلى بغداد فورًا

تحيات

عبير " (٦١) .

ثمَّ عودته إلى بغداد ، وحصول الانفجار الذي أدى إلى موت عبير ورؤية سعيد لوالده أثر هذه الحادثة يسرد الراوي : " **لم تبقَ سوى خطوات تفصلها عني ، لكن صوتًا رهيبً دوى في أذني فأصمها وأسقط القدحين من يدي لقد فقدتُ السمع والبصر ، لأجزاء من الثانية ، وحين استعدتهما رأيت محل العصائر قد تحول إلى ما يشبه فجوة سوداء في خاصرة المبنى كانت الجثث متناثرة من حولي [...] فتشت عن عبير فلم أجدها من بين الجثث [...] في النهاية وجدتها مرمية قرب ساقية صغيرة بمحاذاة الرصيف كانت جثة متفحمة [...] لقد مات كل من كان هناك إلا أنا لا أعرف كيف خرجت من الحادث صاغًا سليمًا " رأيتُ أبي واقفًا ينظر نحوي بشفقة على غير العادة ، كان مكشوف الوجه تمامًا ، وسيمًا ومشرقًا رغم أنهار الحزن المحفورة في جبينه مددت يدي نحوه فأمسك بها أخيرًا وتلاشينا** "(٦٢) .

فهذه العودة إلى مشهد البداية ، ولكن برؤية مختلفة لوالده تحمل الرمزية ، التي تمنح الرواية شكلًا دائريًا يوحي بإغلاق داخلي لمسار الشخصية الرئيسة (سعيد) .

وسأتتبع البناء السردي للأحداث عن طريق الوحدات السردية في الرواية وهي كالآتي:

- وصول المخطوطة إلى يد المترجم .
- رؤية سعيد لوالده بشكل متكرر كلما شرد ذهنه ، وبصورة غير واضحة في بلاد النرويج ، ورؤيته بشكل واضح وسيما ومشرقًا في بغداد .
- هروب سعيد من العراق إلى النرويج .
- قرار عودته إلى العراق نتيجة رسالة تصله من عبير تطلب منه العودة إلى بغداد ليستلم رفات والده الذي لم يراه قبل ولادته .
- حصوله على موافقة أن يكون لاجئ في النرويج ، وحصوله على اجتياز اللغة ، الذي يحقق له بأن يحصل على عمل .
- تزوجه من تونا معلمته للغة ، وموتها أثر إصابتها بمرض ، وبعد موتها يعيش سعيد يقاسم يومه بين العمل في البريد ، وممارسة هوايته في الكتابة ليلًا .
- قراره في العودة إلى بغداد ، أثر رسالة الصحفية العراقية عبير إليه عن طريق موقعه الإلكتروني .

- وصوله بغداد وقراره في الذهاب إلى بيت خاله ، الذي لم يرَ استقبالًا جيدًا من قبلهم .
- اتصاله على عبير ، وقرارهما بأن يلتقيا في المقبرة الجماعية التي سيذهب لها للحصول على رفات والده .
- عمل هويتين واحدة باسم (علي) والأخرى باسم (عمر) لتسهل له الوصول إلى المقبرة الجماعية .
- يصل ويحمل رفات والده ، لكن تعترض طريقه في أثناء العودة جماعة مسلحين يرمون رفات والده ، ويأخذوه إلى مكان ليستجوبوه ليعرفون لأي جهة ينتمي ، ويتعرض للتعنيف .
- يقرر العودة إلى النرويج من أجل الحصول على موته رحيمة .
- يذهب للمشفى ليرفع الضمادات عن صدره ، ويطلب من عبير أن يراها عن طريق اتصاله عليها من هاتف في الفندق الذي قصده ليسكن فيه، من دون أن يخبرها بقراره بالعودة إلى النرويج .
- يتفق مع عبير أن يلتقيا في الكرادة ؛ ليراها قبل الرحيل .
- حصول انفجار في الكرادة تذهب عبير ضحيته فيه .
- تتمة الرواية من قبل المترجم التي يروي فيها موت سعيد ، ودفنه في حقل الكرز في النرويج .

بعد أن اتضح المسار السردي لبناء الأحداث للرواية ، سأقف على بعض الأحداث المحورية التي بُنيت عليها الرواية ، وبيان علاقة المكان باحتواء الأحداث ، فمن النماذج على علاقة المكان بالحدث ما يسرده الراوي وهو يفصل الطريق التي لا بد أن يمر بها (سعيد) للوصول إلى المقبرة الجماعية التي تضم جثمان والده معتمدًا البناء المتسلسل لسرد الأحداث " **المسافة بين بغداد والحلة ليست بعيدة ، لكن الطريق الموصلة بينهما غير آمنة هذا ما أكده سهيل وسائق الكيا الذي تحدث كثيرا ، وهو يبدل ناقل الحركة ويزيد من سرعة المركبة ، عن حوادث القتل الطائفي . كنت استمع لما يتبادله ذلك السائق [...] من قصص الملثمين الذين يظهرون فجأة على الطريق مثل ذئاب جائعة ، والكمائن التي ينصبونها للمارين بحرفية عالية ، لكنني لم أكن خائفًا من الوقوع في كمين ما ، قدر ما كنت قلقًا من عدم التعرف على جثة أبي [...] " حضروا هويّاتكم ..مفرزة " قال سائق الكيا ، وأردف : " هذه اللطيفية .. الله يستر ! " [...] يمضي النهار وفريق عبير لم يصل بعد .. أتصل بهم على هاتفها الجوال ولا جواب [...] فحصلت على أب غير مكتمل النصاب التقطت له صورة ، ثم وضعته في كيس بلاستيكي وحملته ومضيت** " (٦٣)

كما نلحظ إنَّ هذا المقطع السردي طويلًا استغرق إحدى عشرة صفحة ، يوضح الراوي فيها علاقة الحدث بالمكان فالشخصية تحاول الوصول إلى الهدف وهو(المقبرة الجماعية) التي تضم رفات والد سعيد ، لكن معطيات الحدث توضح صعوبة الوصول بسبب عدائية المكان بما تضمه من شخصيات ثانوية لم تذكر أسماؤهم ، وإنما اكتفى الراوي بقوله جماعات ملثمين تقتل على الهوية المفارقة التي احتواها الحدث هو خوف سعيد ليس من الوقوع في كمين الملثمين ، وإنما الخوف من عدم التعرف على جثة أبيه هنا يبين الراوي لهذه التفاصيل داخل الحدث إلى الحالة التي تعيشها الشخصية ، عمد الراوي في هذا الحدث إلى وصف ما تشعر به الشخصيات ليوضح الوظيفة التفسيرية لمكان الحدث مبينا عدائيته وخطره عندما يصف الطريق للوصول إلى المقبرة الجماعية ، كل هذا الوصف وضح عدائية المكان الذي ضم الأحداث لهذا المقطع السردي .

حدثًا محوريًا آخرا في الرواية يبين التأثير المكاني للأحداث ، هو سرد رؤية سعيد لوالده فالرواية تبين أنَّ سعيد لم يرَ والده فقد اختفى أثره قبل ولادته : " **في الواقع ، أنا لا أعرف شكل أبي من قبل .لم أره يوما في حياتي لقد غاب في سراديب الضياع قبل مجيئي إلى الدنيا** " (٦٤).

يصف الراوي كيف يرى سعيد هيأة والده كلما شرد ذهنه في النرويج " **كان يقف على ساقٍ واحدة مثل تمثال أصابته شظية تائهة ، لم تكن ملامحه بادية للعيان بما يكفي ، إذ يعتمر قبعة من القش تنسدل على عينيه ، ويغطي ذقنه بخرقة بيضاء ، عليها آثار دماء باهته [...] لقد بدا بساقه الوحيدة ، والملتصقة ببطنه دون عظمة حوض [...] لم تكن هذه المرة الأولى التي أرى فيها أبي ، إذ اعتاد أن يزورني كلما شردت وتاه عقلي، لكنه رغم زياراته المتكرره لي، لم يكشف ولو لمرة واحدة عن وجهه [...] زارني ذات مرة في شرفة الشقة مقطوع الرأس يخرج الصوت من ثقب أسود في عنقه ، وحين اقتربت منه تلاشى مع الريح [...] وفي وقت لاحق ظهر أمامي في محطة المترو مشطورًا إلى نصفين لا يشبه أحدهما الآخر [...] ولكم توسلته أن يكشف لي عن وجهه لكنه ، واحسرتاه ، لم يفعل !** " (٦٥).

وفي نهاية الرواية يظهر والده أيضًا لكن بصورة مغايرة عن السابق وفي مكان آخر في بغداد في حدث انفجار في الكرادة " **التفت إلى الوراء ، رأيتُ أبي واقفًا ينظر نحوي بشفقة على غير العادة ، كان مكشوف الوجه تمامًا ، وسيمًا ومشرقًا رغم أنهار الحزن محفورة في جبينه . مددت يدي نحوه فأمسك بها أخيرًا ، وتلاشينا** " (٦٦).

من النص السردي أعلاه يتضح كيف كان للمكان علاقة وثيقة بالحدث ، وكيف حقق تغيّر المكان بعدًا دلاليًا ، فالشخصية الرئيسة (سعيد) لم يرَ والده قبل مجيئه للدنيا ، هذا جعله يرى والده كلما شرد ذهنه ، لم تكمل صورته إلا في العراق ، فكان يراه غير واضح الملامح ، ومشوهًا وهو في بلاد الغربة (النرويج) ، لكن في ختام الرواية المخطوطة يراه بشكل واضح ، وسيما ومشرقًا ، فالراوي يريد ايصال الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية ويجعل النهاية واضحة بأنَّ صورة اتضحت في مكان ذهب به كثير من الضحايا الذين ليس لهم ذنب ، بسبب الانفجار ، كحالة سعيد الذي ترك العراق وطموحه بأن يكمل كلية الآداب ليصبح كاتبًا من غير أن يرتكب أي ذنب سوى أنَّ والده قتل من قبل السلطة لأسباب سياسية .

الخاتمة

من النتائج التي تم التوصل إليها من دراستي للبنية المكانية في رواية النوم في حقل الكرز ما يأتي :

١ـ المكان عنصر من عناصر السرد تبرز أهميته أو دلالته في النص عن طريق علاقته بعناصر السرد الأخرى المتمثلة بالزمن ، والشخصية ، والحدث ، ويتم ذلك بوساطة اللغة التي يختارها الراوي وهو يصور المكان الروائي .

٢ـ المكان هو الذي يؤطر الأحداث السردية ، وفقًا لزمن معين ، أو لحظة زمنية معينة تبرز أهمية المكان ، أو صورة المكان للشخصية الروائية متأثرة بالمكان في تلك اللحظة الزمنة التي خلقت للمكان أهميته .

٣ـ الراوي لا يختار مكانه السردي بشكل عشوائي ، وإنما يكون المكان موضع الحدث الذي يبني الراوي عليه موضوعه السردي .

٤ـ من علاقة المكان بالشخصية في رواية النوم في حقل الكرز مثّل مكان غربة واضطراب للشخصية الرئيسة (سعيد) في أماكن متفرقة في وطنه عاش غربة مكانية ، وفي مكان الهجرة أيضًا لم يجد نفسه ، فالمكان كان له معاديًا على مدار السرد وهو يقارن بين ما عاشه في وطنه ، وفي مكان هجرته ، وخاصة عند وصفه لحدث بحثه عن جثمان أبيه في القبور الجماعية الذي لم يحصل حتى على رفاته ، وهو يقارنه بجثمان الشخص الذي تعرف عليه في الغربة جاره الذي كان له مكان محدد وجهز ليضم جثمانه في حقل من الكرز .

٥ـ من علاقة المكان بالزمن في رواية النوم في حقل الكرز استطاع الراوي أن يصور المكان في زمنين مختلفين المكان في زمن الحكم السابق وهو مكان ملاحقة للشخصية الرئيسة في الرواية شخصية سعيد ، وزمن ما بعد السقوط أيضًا مكانًا غير آمنًا للشخصية نتيجة لما تحتويه

البلاد من جماعات تقتل على الهوية ، فالمكان في الزمانين لم يكن صالحا للشخصية فالاغتراب محتوما عليه ، حتى وإن لم يجد نفسه أو يحقق طموحه بأن يصبح كاتبًا في بلاد الهجرة .

٦ـ من علاقة المكان بالحدث في رواية النوم في حقل الكرز يتبين أنَّ الرواية مبنية على نظام سردي مزدوج من قصة ذات بناء متسلسل للأحداث تمثل ببناء الحدث السردي لقصة المترجم ، ومن بناء دائري لأحداث الرواية المخطوطة ، وهو يوضح كيف كان المكان حاويًا لأحداث الرواية وهو يصور وطن شخصية سعيد (العراق) وهي أحداث تتمثل بهروبه وهو في أول حياته الجامعية ، ثمَّ كيف سارت الأحدث بشكل متسلسل وهو يتنقل بين الدول للوصول إلى النرويج ، ثم عودته إلى العراق ، ثمَّ قرار العودة مرة أخرى للنرويج ليحصل على موت رحيم وقبر يضم جسده .

الهوامش :

(١) المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ٢٢٤ .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، ٨ / ٣٤٣ .

(٣) القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية ١٠١ .

(٤) المصدر السابق ، سورة البقرة ، الآية ٣٥ .

(٥) المصدر السابق ، سورة الكهف ، الآية ٩.

(٦) نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، حسن مجيد العبيدي ، ١٧ .

(٧) المصدر السابق ، ١٩ .

(٨) بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، د. هاشم ميرغني :١٩٧.

(٩) ينظر : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، د. حميد لحمداني ، ٦٢.

(١٠) ينظر : جماليات المكان في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم ، سريدي فاطنة ، بلحاج فاطمة ، ١٢.

(١١) دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بردى ، محمود ناصر نجم ، ٢١ .

(١٢) المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ٢١٤ .

(١٣) قضايا الخطاب السردي عند عبد الله إبراهيم ، د. سنان عبد العزيز عبد الرحيم ، ١٩١.

(١٤) بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ، ٣٠.

(١٥) ينظر : استعادة المكان (دراسة في آليات السرد والتأويل) رواية السفينة لجبرا إبراهيم جبرا نموذجًا ، محمد مصطفى علي حسانين ، ٢٣ ـ ٢٨.

(١٦) جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ٣١ .

(١٧) البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان) ، د. شجاع مسلم العاني ، ٩٩ .

(١٨) جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ٣١ .

(١٩) البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني ، ١٢٩.

(٢٠) ينظر : المصدر السابق ، ١٤٥.

(٢١) ينظر : جماليات المكان ، مجموعة مؤلفون ، ٦١ ـ ٦٢ .

(٢٢) ينظر : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ، ٤١ .

(٢٣) جمالية المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) ، مهدي العبيدي ، ٤٤ .

(٢٤) بنية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة عبد الجليل مرتاض نموذجا ، إسماعيل زغرودة ، ١٨٦.

(٢٥) المصدر السابق : ١٨٦.

(٢٦) رواية النوم في حقل الكرز ، أزهر جرجيس ، ١٤ ـ ١٥ .

(٢٧) الشخصية الروائية (أحلام مستغانمي نموذجًا) ، كاملة بنت سيف الرحبي ، ٦ .

(٢٨) ينظر : الرواية والمكان ، ياسين النصر ، ١٦ ـ ١٧.

(٢٩) ينظر : البداية في النص الروائي ، صدوق نور الدين ٤٧.

(٣٠) بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، د. هاشم ميرغني ، ٢٠٢ .

(٣١) استعادة المكان(دراسة في آليات السرد والتأويل) رواية السفينة لجبرا إبراهيم جبرا نموذجا ، محمد مصطفى علي حسانين ، ٣٢.

(٣٢) ينظر : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ، ٣٠.

(٣٣) جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ٣١.

(٣٤) () استعادة المكان(دراسة في آليات السرد والتأويل) رواية السفينة لجبرا إبراهيم جبرا نموذجا ، محمد مصطفى علي حسانين ، ٣٢.

(٣٥) رواية النوم في حقل الكرز ، أزهر جرجيس ، ٢٠٧.

(٣٦) ينظر : شجرة الكرز المقدسة (حكايات شعبية من اليابان) ، جمع ريتشارد غوردون سميث ، ١١٠ ـ ١٠٧.

(٣٧) رواية النوم في حقل الكرز ، أزهر جرجيس ،٤١.

(٣٨) رواية النوم في حقل الكرز ، أزهر جرجيس ، ١٧ .

(٣٩) بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ، ٢٩.

(٤٠) ينظر ، بناء الرواية ، سيزا قاسم ، ٣٧ .

(٤١) الواقع والتخييل (أبحاث في السرد : تنظيرًا وتطبيقًا) ، د. مرسل فالح العجمي ، ٣٨ .

(٤٢) ينظر : جمالية المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) ، مهدي العبيدي ، ٢٢٩.

(٤٣) ينظر : بناء الرواية ، سيزا قاسم ، ٦٧ .

(٤٤) رواية النوم في حقل الكرز ، أزهر جرجيس ، ٣٧ ـ ٣٨ .

(٤٥) المصدر السابق ، ٤١ ـ ٤٢ .

(٤٦) المصدر السابق ، ٨٠.

(٤٧) المصدر السابق ،١٥.

(٤٨) المصدر السابق ،٢٢.

(٤٩) المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ١٩.

(٥٠) ينظر : بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، د. هاشم ميرغني ، ١١٢ ـ ١١٣ .

(٥١) جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) ، مهدي عبيدي ، ٢٠٧ .

(٥٢) بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، د. هاشم ميرغني ، ١١٣.

(٥٣) المصدر السابق ، ٢٠٨ .

(٥٤) بنية النص السردي ، د. حميد لحمداني ، ٦٣.

(٥٥) بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ٢٩ .

(٥٦) بنية النص السردي ، د. حميد لحمداني ، ٦٥.

(٥٧) رواية النوم في حقل الكرز ، أزهر جرجيس ، ٧ ، ٩ .

(٥٨) المصدر السابق ، ٢٢٢.

(٥٩) المصدر السابق ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

(٦٠) المصدر السابق ، ٢٢٠.

(٦١) المصدر السابق ،١٧.

(٦٢) المصدر السابق ،٢١٨ ، ٢١٩.

(٦٣) المصدر السابق ، ١٨٣ .١٩٣.

(٦٤) المصدر السابق ، ١٥ .

(٦٥) المصدر السابق ، ١٣ ـ ١٥ .

(٦٦) المصدر السابق ،٢٢٠.

قائمة المصادر :

أولًا : القرآن الكريم .

ثانيًا : الكتب المطبوعة :

- استعادة المكان دراسة في آليات السرد والتأويل (رواية السفينة لجبرا إبراهيم جبرا نموذجا) ، محمد مصطفى علي حسانين ، د.ط ، د.ت .
- البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان) ، د. شجاع مسلم العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ـ بغداد ، ط١، ٢٠٠٠ .

•بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، د. هاشم ميرغني ، المكتبة الوطنية ، السودان ، ط١ (٢٠٠٨) .

• بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي .ط١ (١٩٩٠) .

• بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، د.حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩١ .

•جماليات المكان ، مجموعة مؤلفين (أحمد طاهر حسنين ، أحمد غنيم ، حازم شحاته ، مدحت الجيار ، محمود البطل ، نجوجي وأثيونحو ، سيزا قاسم ، يوري لوتمان) ، دار قرطبة ، ط٢ ، ١٩٨٨ .

• جماليات المكان ، غاستون باشلار ، ترجمة (غالب هلسا) ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ (١٩٨٤) .

•جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار ، الدقل ، المرفأ البعيد) ، مهدي العبيدي ، منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، د.ط ، ٢٠١١ .

• دلالات المكان في روايات هيثم بهنام بردى ، محمود ناصر نجم ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٦ .

• رواية النوم في حقل الكرز ، أزهر جرجيس ، دار الرافدين ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٩ .

•الرواية والمكان ، ياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٦ .

• شجرة الكرز المقدسة حكايات شعبية من اليابان ، جمع ريتشارد غوردون سميث ، ترجمة (دنيا فرحات) ، أبو ظبي للثقافة والتراث ، ط١ ١٢١٠ .

•الشخصية الروائية (أحلام مستغانمي نموذجا) ، كاملة بنت سيف الرحبية) ،بيت الغشام للنشر والترجمة ، سلطنة عمان ـ مسقط ، ط١ (٢٠١٣) .

•قضايا الخطاب السردي عند عبد الله إبراهيم بحث في المنهج والمفاهيم ، د. سنان عبد العزيز رحيم ،رؤى للطباعة والنشر ، د.ط. ، ٢٠١٥ .

•لسان العرب، ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، الجزء الثامن ، د.ط. ، ٢٠١٣ .

• المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ترجمة (عابد خزندار) ، مراجعة (محمد بريري) ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

•الواقع والتخييل (أبحاثًا في السرد : تنظيرًا وتطبيقًا ، د. مرسل فالح العجمي ، سلسلة نوافذ المعرفة ، العدد السادس من عالم المعرفة ، ٤١٨ ، نوفمبر ، ٢٠١٤ .

ثالثًا : الرسائل والأطاريح :

•بنية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة عبد الجليل مرتاض نموذجا ، أطروحة دكتوراه ، الطالب (إسماعيل زغودة ، إشراف (أ.د. محمد عباس) ، ٢٠١٤ .

• جماليات المكان في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم ، رسالة ماجستير ، سريدي فاطنة ، بلحاج فاطمة ، إشراف أحمد راجع ، ٢٠٢٢ .

List of Sources

First: The Holy Quran.

Second: Printed Books:

•Reclaiming Place: A Study in Narrative and Interpretive Mechanisms (The Ship by Jabra Ibrahim Jabra as a Model), Muhammad Mustafa Ali Hassanin, n.d.

•The Artistic Structure in the Arabic Novel in Iraq (Description and Setting), Dr. Shuja' Muslim Al-Ani, General Cultural Affairs House, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2000.

•The Structure of Narrative Discourse in the Short Story, Dr. Hashim Mirghani, National Library, Sudan, 1st ed. (2008).

•The Structure of the Novelistic Form (Space, Time, Character), Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, (1990).

•The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Dr. Jamid Al-Hamdani, Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Casablanca, 1st ed., 1991.

•The Aesthetics of Place, a collection of authors (Ahmed Taher Hassanein, Ahmed Ghoneim, Hazem Shehata, Medhat El-Gayar, Mahmoud El-Batal, Ngũgĩ wa Athiongo, Seza Qassem, Yuri Lotman), Dar Qurtuba, 2nd edition, 1988.

•The Aesthetics of Place, Gaston Bachelard, translated by Ghaleb Halsa, Al-Mu'assasa Al-Jami'a for Studies, Publishing and Distribution, 2nd edition (1984).

•The Aesthetics of Place in Hanna Mina's Trilogy (A Sailor's Tale, The Mast, The Distant Harbor), Mahdi Al-Ubaidi, Publications of the Syrian General Authority for Books, Damascus, n.d., 2011.

•The Significance of Place in the Novels of Haitham Bahnam Bardi, Mahmoud Nasser Najm, Dar Al-Kutub Wal-Watha'iq, Baghdad, 2016.

•The Novel Sleeping in a Cherry Orchard, Azhar Jirjis, Dar Al-Rafidain, Baghdad, 1st edition, 2019.

•The Novel and Place, Yassin Al-Nassir, General Cultural Affairs House, Ministry of

•Culture and Information, Baghdad, 1986.

The Sacred Cherry Tree: Folk Tales from Japan, collected by Richard • Gordon Smith, translated by Dunia Farhat, Abu Dhabi Center for Culture and Heritage, 1st edition, 2010 .

The Fictional Character (Ahlam Mosteghanemi as a Model), Kamila •Kamila bint Saif Al-Rahbiya, Bait Al-Ghasham for Publishing and Translation, Sultanate of Oman - Muscat, 1st edition (2013) . Issues of Narrative Discourse in Abdullah Ibrahim: A Study in Methodology and Concepts, Dr. Sinan Abdul Aziz Rahim, Ru'a for Printing and Publishing, D.T, 2015.

•Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar al-Hadith, Cairo, Volume 8, D.T 2013.

•The Narrative Term, Gerald Prince, translated by Abed Khazendar, reviewed by Muhammad Bariri, Supreme Council of Culture, 1st edition, 2003.

•Reality and Imagination: Studies in Narrative: Theory and Application, Dr. Mursel Falih al-Ajami, Nawafidh al-Ma'rifah Series, Issue 6 of Alam al-Ma'rifah, No. 418, November 2014.

Third: Theses and Dissertations:

•The Structure of Place in the Contemporary Algerian Novel: Abdeljalil Mortadh as a Model, PhD dissertation, student: Ismail Zaghouda, supervised by Professor Muhammad Abbas, 2014.

•The Aesthetics of Place in Ahmed Abdelkrim's Novel Collage, Master's thesis, Seridi Fatna, Belhadj Fatima, supervised by Ahmed Rajaa, 2022.